فضا نامتناهی مملو از مادّه اثیریّه و قوّه وجودیّه حرکت جذبیه حبیه و بیان قوه برقیه

حضرت بهاءالله, حضرت عبدالبهاء

اصلی فارسی

لوح رقم (41) - آثار حضرت بهاءالله - امر و خلق، جلد 1

٤١ - فضای نامتناهی مملو از مادّه اثیریّه و قوّه وجودیّه حرکت جذبیّه حبیّه و بیان قوّه برقیّه

... ثم اعلم هذه المدارات و الدوائر العظیمة واقعه ضمن اجسام لطیفة مایعة رائقة سیالة موّاجة رجراجة کما هی مأثوره فی الروایات و مصّرحة فی الکلمات بان السماء موج مکفوف لان الخلاء ممتنع محال فغایة ما یقال ان الاجسام الفلکیة و الاجرام الاثیریّة مختلفة فی بعض المواد و الاجزاء و الترکیب و العناصر و الطبایع المسببة لاختلاف تأثیرات الظاهرة و الکیفیات الفائزة منها و ان الاجسام الفلکیة المحیطة بالاجرام تختلف ایضا بعضها مع بعض من حیث اللطافة و السیلان و الاوزان و الا الخلاء محال فالظّرف لابد لها من مظروف و لا یکاد یکون المظروف الاّ جسما و لکّن اجسام الافلاک فی غایة الدرجة من اللطافة و الخفة و السیلان لان الاجسام تنقسم الی الجامدة کالاحجار و المتطرقة کالمعادن و الفلزات و السائلة کالمیاه و الهواء و اخفّ منها ما یتصاعدون به الیوم فی الّسنن الهوائیة الی جو السماء و اخف منها الاجسام النارية و الاجسام الکهربائیة البرقیة فهذه کلّها اجسام فی الحقیقه و لکن بعضها غیر موزونة و کذلک خلق ربّک فی هذا الفضاء الواسع العظیم الاجسام متنوعة من غیر حدّ و عدّ تذهل العقول عن احاطتها و یتحیّر النفوس فی مشاهدتها ... فکانت شموس التسبیح لله الحقّ دائرة مشرقه فی فضاء رحب واسع غیر متناه لا تحدّده الجهات و لا تحصره الاشارات فسبحان الله بادعه و منشئه و باسطه و ناظمه و مزینه بمصابیح لا عداد لها و قنادیل لا نفاد لها و لا یعلم جنود ربک الّا هو و جعل دوائر

هذه الكواكب النورانية الرحمانية افلاكها العلويه و جعل اجسام هذ الافلاک الروحانية لطيفة لينة سيالة مايعه موّاجة رجراجه بحيث تسبح تلک الدرارى الدرية فى دائرة محيطها و تسبح فى فضاء رحيبها بعون صانعها و خالقها و مقدّرها و مصوّرها و بما اقتضت الحكمة البالغة الكلّية الالهيّة ان تكون الحركة ملازمة للوجود جوهريّا و عرضيا روحيّا و جسمياً و ان تكون لهذه الحركة زمام و معدّل و ماسک و سائق لئلا يبطل نظامها و يتغير قوامها فتتساقط الاجرام و تتهابط الاجسام قد خلق قوة جاذبة عامة بينها غالبة حاكمة عليها منبعثة من الروابط القديمة الموافقة و المطابقة العظيمة الموجودة بين حقائق هذ العوالم الغير المتناهية فجذبت و انجذبت و حركت و تحركت و دارت و ادارت و لاحت و الاحت تلک الشموس القدسية الباهرة بعوالمه النورانية و توابعها و سيّاراتها فى مداراتها و سماواتها و دوائرها فبذلک ثم نظامها و حسن انتظامها و اتقن صنعها و ظهر جمالها و ثبت بيانها و تحقّق برهانها فسبحان جاذبها و قابضها و فائضها و مدبرها و محركها عما يصفه العارفون و ينعت به الناعتون.

و از حضرت عبدالبهاء در ضمن خطاب بحسين نراقى است: "و امّا مادّه برق قوّه جاذبه و دافعه است که چون در روز ابر و باران بيکديگر تصادم نمايند انفجار سريع کند و قوّه برقيه نمايان گردد."

و در خطابى ديگر. قوله العزيز: "و امّا الرعد و البرق فالبرق عبارة عن اجتماع قوتين عظيمتين السلبية و الايجابية اى القوة الجاذبة و القوّة الدافعة فمتى اجتمعت هاتان القوتان يبرق البرق و يخرج الهواء و يخلو الفضاء ثم يرجع الهواء المحل الخلاء و يحصل منه تموج فى الهواء فيتأثر من تموج الهواء عصب المصماخ فيكون هو الرعد."

و از حضرت بهاءالله در لوحى است. قوله الاعلى: "عالم بمحبّت خلق شده و کلّ بوداد و اتحاد مأمورند باين کلمه که از فم سلطان احديه اشراق نمود ناظر باشيد و ذکر نمائيد کنت فى قدم ذاتى و ازليّة کينونتى عرفت حبّى فيک و القيت عليک مثالى و اظهرت لک جمالى."

و از حضرت عبدالبهاء است. قوله العزيز: "اى مشتاق ديدار، کاشفان اسرار کون و واقفان خواص و سرائر مکنون بر آنند که قوّه و انجذابى عجيب و مغناطيس ارتباتى غريب در اين موجودات غير متناهى و ممکنات متوالى چه جسمانى چه روحانى منتشر و محيط و مستولى است و از اين قوّه کلّيه است که جواهر فرديه عناصر بسيطى مختلفه مجتمع گشته از جهت تنوّع و تخالف اجزاء و تکاثر و تناقض حقائق متنوّعه غير متناهيّه موجودات وجود يافته جهان مواد گلستان بدايع و بوستان لطائف و ظرائف گشته و در حقيقت هر شيئ از آن قوّه جاذبه کلّيه بجلوه و طورى کشف نقاب نمود و عرض جمال کرده و در کينونت انسانيّه قوّه اشتياق گشته و بشور و شوق و انجذاب آورده و البهاء عليک عبدالبهاء عباس."

و در خطابه از آن حضرت در نيويورک است. قوله العزيز: "اعظم فيض الهى محبّت است اين است که تا محبّت حاصل نشود هيچ فيضى حصول نيابد و هر چه محبّت بيشتر شمس حقيقت جلوهاش زياد تر است."